

Distr.: General
8 October 2001
Arabic
Original: English



رسالة مؤرخة ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن
من الممثل الدائم للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية لدى
الأمم المتحدة

يشرفني أن أطلب منكم تعميم الوثيقة المرفقة التي أعدها مكتب رئيس وزرائي بشأن
المسؤولية عن الأعمال الوحشية الإرهابية التي ارتكبت في الولايات المتحدة يوم ١١ أيلول/
سبتمبر ٢٠٠١، بوصفها وثيقة من وثائق مجلس الأمن (انظر المرفق).

(توقيع) جيريمي غرينستوك

مرفق الرسالة المؤرخة ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠١ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من الممثل الدائم للمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية

لا نزعم في هذه الوثيقة أننا نقيم دعوى قابلة لعرضها على محكمة ضد أسامة بن لادن. فالاستخبارات لا يمكن أن تستخدم في كثير من الأحيان كإثباتات، وذلك على السواء بسبب القواعد الصارمة المتصلة بالمقبولية والحاجة إلى ضمان أمن المصادر. ولكن استنادا إلى المعلومات المتاحة فإن حكومة المملكة المتحدة موقنة من استنتاجاتها كما ترد في هذه الوثيقة.

المسؤولية عن الأعمال الوحشية الإرهابية التي ارتكبت في الولايات المتحدة يوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١

مقدمة

- ١ - فيما يلي الاستنتاجات الجلية التي خلصت إليها الحكومة:
 - إن أسامة بن لادن و "القاعدة" وهي الشبكة الإرهابية التي يرأسها، خططوا للأعمال الوحشية ليوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وارتكباها؛
 - إن أسامة بن لادن و "القاعدة" يملكان الإرادة والموارد اللازمة للقيام بمزيد من الأعمال الوحشية؛
 - إن المملكة المتحدة ومواطني المملكة المتحدة أهداف محتملة؛
 - استطاع أسامة بن لادن و "القاعدة" أن يقتربا هذه الأعمال الوحشية بفضل تحالفهما الوثيق مع نظام طالبان، الذي سمح لهما بالعمل دون عقاب على القيام بالأنشطة الإرهابية.
- ٢ - وتتأني الإثباتات المتصلة بأحداث ١٩٩٨ والهجوم على المدمرة الأمريكية "كول" (USS Cole) من لوائح الاتهام ومن مصادر استخباراتية. أما الإثباتات المتصلة بأحداث ١١ أيلول/سبتمبر فإنها تتأني من المعلومات الاستخباراتية ومن التحقيقات الجنائية التي تمت لحد الآن. ولا يمكن تقديم تفاصيل عن بعض الجوانب. ولكن الوقائع واضحة من المعلومات الاستخباراتية.
- ٣ - ولا تتضمن هذه الوثيقة مجموع الإثباتات التي اطلعت عليها حكومة المملكة المتحدة، وذلك بالنظر إلى الحاجة المتواصلة والملحة لحماية المصادر الاستخباراتية.

موجز

٤ - تبين الوقائع ذات الصلة ما يلي:

المعلومات الأساسية

- إن "القاعدة" منظمة إرهابية ذات صلات بشبكة عالمية، وجدت منذ أزيد من ١٠ سنوات. وقد أسست "القاعدة" من طرف أسامة بن لادن وظل رئيسا لها طوال هذه المدة.
- يخوض أسامة بن لادن و "القاعدة" جهادا ضد الولايات المتحدة وحلفائها. ومن أهدافهما المعلنة قتل مواطنين أمريكيين وشن هجمات على حلفاء أمريكا.
- اتخذ أسامة بن لادن و "القاعدة" أفغانستان قاعدة لهما منذ ١٩٩٦ وإن كانت لهما شبكة للقيام بالعمليات في جميع أرجاء العالم. وتشمل هذه الشبكة معسكرات للتدريب ومخازن ومرافق للاتصالات وعمليات تجارية تتيح جمع مبالغ كبيرة من الأموال لدعم تلك الأنشطة. كما تشمل هذه الأنشطة استغلالا كبيرا للتجارة غير المشروعة بالمخدرات من أفغانستان.
- يقوم بين أسامة بن لادن و "القاعدة" من جهة ونظام طالبان من جهة أخرى تحالف وثيق وعلاقات اعتماد متبادل. فأسامة بن لادن و "القاعدة" يقدمان لنظام طالبان دعما ماديا وماليا وعسكريا. ويقومان معا باستغلال الاتجار بالمخدرات. أما نظام طالبان فإنه يسمح لأسامة بن لادن باستغلال معسكرات تدريب الإرهابيين والقيام بأنشطة إرهابية انطلاقا من أفغانستان. كما يحميه من الهجمات التي قد تشن عليه من الخارج، ويتولى أيضا حماية مخزونات المخدرات. ولم يكن بوسع أسامة بن لادن أن يقوم بأنشطته الإرهابية بدون تحالف ودعم نظام طالبان. وكانت قوة طالبان ستضعف بشكل خطير بدون الدعم العسكري والمالي الذي يقدمه أسامة بن لادن.
- لأسامة بن لادن و "القاعدة" القدرة على شن هجمات إرهابية كبرى.
- أعلن بن لادن أنه شن هجمات على جنود الولايات المتحدة في الصومال في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣ مما أدى إلى قتل ١٨ منهم؛ وعلى سفاري الولايات المتحدة في كينيا وتنزانيا في آب/أغسطس ١٩٩٨ مما أدى إلى مقتل ٢٢٤ شخصا وإصابة حوالي ٥٠٠٠ آخرين؛ كما كانت له صلة بالهجوم على المدمرة الأمريكية "كول" (USS Cole) يوم ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، التي قتل فيها ١٧ من أفراد الطاقم وأصيب ٤٠ آخرون.

- وحاول كذلك الحصول على مواد نووية وكيميائية بغرض استخدامها كأسلحة إرهابية.

بخصوص الهجمات الإرهابية التي وقعت يوم ١١ أيلول/سبتمبر

٥ - بعد ١١ أيلول/سبتمبر علمنا أن بن لادن أشار، قبل ذلك بوقت قصير، أنه على وشك شن هجوم كبير على أمريكا. وقد قام أحد المعاونين المقربين من أسامة بن لادن بالتخطيط بتفصيل للهجمات الإرهابية التي وقعت يوم ١١ أيلول/سبتمبر. ومن بين محتطفي الطائرات الضالعين في عملية ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، وعددهم ١٩ شخصا، ثبت أن ثلاثة منهم على الأقل تربطهم صلات مع "القاعدة". فالهجمات التي وقعت يوم ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ كانت مماثلة من حيث طموحها والأثر المتوخى منها للهجمات السابقة التي شنّها أسامة بن لادن و "القاعدة" كما كانت لهما سمات مشتركة. وبصفة خاصة:

- مهاجمون انتحاريون

- هجمات منسقة في نفس اليوم

- هدف إيقاع أقصى عدد ممكن من الإصابات بين الأمريكيين

- عدم الاهتمام التام بالإصابات التي تطال الآخرين، ومنهم المسلمون

- التخطيط المحكم على المدى الطويل

- عدم توجيه أي إنذار.

٦ - تملك "القاعدة" القدرة والإرادة للقيام بمزيد من الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها، بما في ذلك المملكة المتحدة.

٧ - لا تصدر القاعدة أي إنذار قبل شنّها هجماتها الإرهابية.

الوقائع

أسامة بن لادن و "القاعدة"

٨ - أنشأ أسامة بن لادن وآخرون، في عام ١٩٨٩، مجموعة إرهابية دولية تعرف باسم "القاعدة". وقد كان أسامة بن لادن دائما رئيسا للقاعدة.

٩ - من عام ١٩٨٩ حتى عام ١٩٩١ اتخذ أسامة بن لادن من أفغانستان وبيشاور، باكستان قاعدة له. وفي عام ١٩٩١ انتقل إلى السودان، حيث ظل هناك حتى عام ١٩٩٦. وقد عاد في تلك السنة إلى أفغانستان ومكث فيها.

نظام طالبان

١٠ - انطلق طالبان من مخيمات اللاجئين الأفغان الموجودة في باكستان في أوائل التسعينات. واستطاعوا أن يحتلوا كابول بحلول عام ١٩٩٦. ولا يزال يخوضون حرباً أهلية دموية لفرض سيطرتهم على مجموع أفغانستان. ويقودهم الملا محمد عمر.

١١ - وفي عام ١٩٩٦ عاد أسامة بن لادن إلى أفغانستان وأقام علاقة وثيقة مع الملا عمر ونزل بثقله لدعم طالبان. ويقيم أسامة بن لادن ونظام طالبان تحالفاً وثيقاً يعتمدان عليه لضمان بقائهما. كما أنهما يشاطران بعضهما البعض نفس القيم الدينية والمنظور الديني.

١٢ - وقد أمدَّ أسامة بن لادن نظام طالبان بالقوات والأسلحة والأموال لمحاربة تحالف الشمال. كما يشارك عن كثب في التدريب والتخطيط العسكري والعمليات العسكرية التي تقوم بها طالبان. ولديه ممثلون ضمن هيكل القيادة العسكرية لطالبان. كما قدم مساعدة في مجال إقامة الهياكل الأساسية والمعونة الإنسانية. وحاربت القوات الخاضعة لقيادة أسامة بن لادن إلى جانب طالبان في الحرب الأهلية الدائرة في أفغانستان.

١٣ - ومدَّ عمر بن لادن بملاذ آمن يمكنه من العمل، كما سمح له بإقامة معسكرات لتدريب الإرهابيين في أفغانستان. ويقومان معاً باستغلال تجارة المخدرات في أفغانستان. ومقابل الدعم النشط المقدم من "القاعدة"، يسمح طالبان "للقاعدة" بالعمل بحرية، بما في ذلك التخطيط والتدريب والإعداد فيما يتصل بالأنشطة الإرهابية. وعلاوة على ذلك توفر طالبان الحماية لمخزونات المخدرات.

١٤ - وما فتئت حكومة الولايات المتحدة منذ دخول طالبان إلى كابول في عام ١٩٩٦ تشير معهم باستمرار طائفة واسعة من المسائل، بما فيها المعونة الإنسانية والإرهاب. وقد قدمت هذه الحكومة قبل ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ بكثير إلى طالبان أدلة تثبت مسؤولية "القاعدة" عن الهجمات الإرهابية في شرق أفريقيا. وقد قدمت هذه الأدلة لكبار زعماء طالبان بناءً على طلبهم.

١٥ - وأوضحت حكومة الولايات المتحدة لنظام طالبان بأن "القاعدة" قتلت مواطنين أمريكيين وخططت لقتل المزيد منهم. وعرضت الولايات المتحدة العمل مع طالبان لطرد

الإرهابيين من أفغانستان. غير أن هذه المباحثات التي تواصلت منذ عام ١٩٩٦ لم تفض إلى أي نتيجة.

١٦ - وفي حزيران/يونيه ٢٠٠١ وبالنظر إلى تزايد الأدلة على الخطر الذي تمثله "القاعدة"، أُنذرت الولايات المتحدة طالبان بأنه من حقها أن تدافع عن نفسها وأنها ستحمل نظام طالبان المسؤولية عن أي هجمات تشن ضد المواطنين الأمريكيين من طرف إرهابيين يختبئون في أفغانستان.

١٧ - وحظيت الولايات المتحدة بدعم الأمم المتحدة في هذا الشأن. فقد أدان مجلس الأمن في قراره ١٢٦٧ أسامة بن لادن لرعايته الإرهاب الدولي وتشغيله شبكة من معسكرات الإرهاب، مطالبا طالبان بتسليم أسامة بن لادن بدون مزيد من التأخير حتى يتسنى تقديمه للعدالة.

١٨ - وبالرغم من الأدلة التي قدمتها الولايات المتحدة عن مسؤولية أسامة بن لادن و "القاعدة" عن التفجيرات التي حدثت في شرق أفريقيا في عام ١٩٩٨ وبالرغم من الدقة في استشعار خطر وقوع مزيد من الأعمال الوحشية، وبالرغم أيضا من مطالب الأمم المتحدة، رد نظام طالبان بالقول بعدم وجود أدلة ضد أسامة بن لادن وبأنه لن يطرد هو أو شبكته.

١٩ - وقد وصف مسؤول حكومي سابق في أفغانستان العلاقة بين طالبان وأسامة بن لادن بألمها "وجهان لعملة واحدة: فأسامة بن لادن لا يستطيع البقاء في أفغانستان دون طالبان كما أن طالبان لن تبقى بدون أسامة".

"القاعدة"

٢٠ - تكرر "القاعدة" نفسها لمواجهة الحكومات "غير الإسلامية" في البلدان المسلمة بالقوة والعنف.

٢١ - وتكن "القاعدة" للولايات المتحدة عداء شديدا. وقد حث أسامة بن لادن وحرص أتباعه على قتل المواطنين الأمريكيين بعبارات لا غبار عليها.

٢٢ - ففي يوم ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٦ أصدر إعلانا للجهاد قال فيه ما مفاده:

"لقد عانت أمة الإسلام من العدوان والقهر والظلم الذي فرضه التحالف الصهيوني - الصليبي والمتعاونون معه ...

لذا أصبح من واجب كل قبيلة في شبه الجزيرة العربية أن تدخل الجهاد وتطهر الأرض من هؤلاء الصليبيين المحتلين. وثروهم غنيمة لمن يقتلهم.

أيها الأخوة في الإسلام: إن إخوانكم في فلسطين وفي أرض الحرمين (أي العربية السعودية) يتطلعون إلى مساعدتكم ويطلبون منكم المشاركة في القتال ضد العدو - الأمريكيون والإسرائيليون. ويطلبون منكم القيام بكل ما في وسعكم لتطهير الأماكن المقدسة للإسلام من الأعداء“.

وفي وقت لاحق من نفس السنة قال ما معناه:

”إن إرهاب المحتل الأمريكي [للأماكن الإسلامية المقدسة] واجب ديني ومنطقي“.

وفي شباط/فبراير ١٩٩٨ أصدر فتوى تحمل توقعه لجميع المسلمين مفادها:

”... إن قتل الأمريكيين وحلفائهم المدنيين والعسكريين فرض عين على كل مسلم في أي بلد وجدوا فيه حتى تحرير مسجد الأقصى من قبضتهم ولحين دحر جيوشهم عن أرض المسلمين.“

وفي نفس الفتوى دعا العلماء المسلمين وزعماءهم وشبابهم إلى شن هجوم على جيوش الشيطان الأمريكي.

وخلص إلى ما يلي:

”إننا بعون الله ندعو كل مسلم يؤمن بالله ويأمل في الجزاء أن ينفذ أمر الله بقتل الأمريكيين وسلب أموالهم حيثما كانوا وحيثما وجدوا كما ندعو المسلمين ... بالإغارة على قوات الشيطان الأمريكي وأعداء إبليس وطرده من يقفون وراءهم“.

وحينما سئل في عام ١٩٩٨ عن سعيه إلى الحصول على أسلحة كيميائية أو نووية قال ما يفيد:

”إن حيازة أسلحة من هذا القبيل للدفاع عن المسلمين واجب ديني“.

وفي مقابلة بُثت على قناة الجزيرة (الدوحة قطر) قال:

”كل رجل أمريكي هو عدو لنا من الذين يقاتلوننا قتالا مباشرا أو يدفعون الضرائب“.

وفي مقابلتين آخرين أذاعهما التلفزيون الأمريكي في عام ١٩٩٧ و ١٩٩٨ أشار إلى الإرهابيين الذين قاموا بالهجوم السابق على مركز التجارة الدولية في عام ١٩٩٣ بوصفهم ”قدوة“. وحث أتباعه على ”نقل المعركة إلى أمريكا“.

٢٣ - وقد سعى أسامة بن لادن منذ أوائل التسعينات إلى الحصول على مواد نووية وكيميائية لاستخدامها كأسلحة إرهابية.

٢٤ - وبالرغم من أن أهدافا في الولايات المتحدة تشكل أولوية ”للقاعدة“، فإن هذا التنظيم يشكل خطرا محدقا بحلفاء الولايات المتحدة أيضا. فالإشارة إلى ”التحالف الصهيوني - الصليبي والمتعاونون معه“ و ”وقوات الشيطان الأمريكي وأنصار إبليس من المتحالفين معها“ تشمل المملكة المتحدة بما لا يدع مجالا للشك.

٢٥ - ولا يزال الخطر قائما. فاستنادا إلى تجربتنا مع أسلوب العمل الذي اتبعته الشبكة في الماضي، لا بد من افتراض وجود خلايا أخرى من قبيل تلك التي نفذت الهجمات الإرهابية يوم ١١ أيلول/سبتمبر.

٢٦ - وتعمل ”القاعدة“ بمفردها وعبر شبكة من التنظيمات الإرهابية الأخرى. وتشمل هذه التنظيمات منظمة الجهاد الإسلامي المصرية ومجموعات إرهابية أخرى من المتطرفين الإسلاميين من شمال أفريقيا فضلا عن عدد من جماعات الجهاد في بلدان منها السودان واليمن والصومال وباكستان والهند. كما أن ”للقاعدة“ خلايا وأعضاء في عدد من البلدان الأخرى، تيسر أنشطتها.

٢٧ - يرأس أسامة بن لادن شبكة ”القاعدة“. ويليه في المقام هيئة تسمى مجلس الشورى، يضم ممثلين عن جماعات إرهابية أخرى مثل زعيم منظمة الجهاد الإسلامي المصرية أيمن الظواهري ومساعدين مشهورين لبن لادن منهم أبو حفص المصري. وقد وقع اندماج بين الجهاد الإسلامي و ”القاعدة“.

٢٨ - وإضافة إلى مجلس الشورى، تضم ”القاعدة“ عدة مجموعات تُعنى بالمسائل العسكرية والإعلامية والمالية والإسلامية.

٢٩ - محمد عاطف عضو في المجموعة التي تُعنى بالعمليات العسكرية والإرهابية. وتشمل مهامه المسؤولية الرئيسية عن تدريب أعضاء ”القاعدة“.

٣٠ - يتعين على أعضاء ”القاعدة“ أن يبايعوا أسامة بن لادن على طاعة أوامره.

٣١ - وقُدِّم قدر كبير من الأدلة المتعلقة بابن لادن و ”القاعدة“ في قرار الاتهام الذي أصدرته الولايات المتحدة في جرائم سابقة.

٣٢ - ومنذ ١٩٨٩، أجرى بن لادن معاملات مالية وتجارية كبيرة باسم "القاعدة" وسعيا إلى تحقيق أهدافها. ومن هذه المعاملات شراء أراضي لإقامة معسكرات تدريب، وشراء مخازن لتخزين المواد، بما فيها المتفجرات، وشراء معدات الاتصال والمعدات الإلكترونية، ونقل العملة والأسلحة إلى أعضاء "القاعدة" والجماعات الإرهابية المرتبطة بها في بلدان شتى في مختلف أنحاء العالم.

٣٣ - ومنذ ١٩٨٩، وفر أسامة بن لادن معسكرات تدريب ودور ضيافة في أفغانستان وباكستان والسودان والصومال وكينيا لتستخدمها "القاعدة" والجماعات الإرهابية المرتبطة بها. ونعلم من مصادر الاستخبارات أن ثمة في الوقت الراهن ما لا يقل عن ١٢ مخيما في شتى أنحاء أفغانستان، تستخدم منها أربعة على الأقل في أغراض تدريب الإرهابيين.

٣٤ - ومنذ ١٩٨٩، أنشأ أسامة بن لادن سلسلة من المؤسسات التجارية لتوفير الدخل "للقاعدة"، وإيجاد تغطية لشراء المتفجرات والأسلحة والمواد الكيميائية، وأسفار أعضاء "القاعدة". وشملت هذه المؤسسات التجارية شركة قابضة تعرف باسم "وادي العقيق"، ومؤسسة بناء معروفة باسم "الهجرة"، ومؤسسة زراعية تعرف باسم "الثمار المباركة"، وشركتي استثمار تعرفان باسم "هيئة لادن الدولية" و"مؤسسة استثمارات طابا".

أسامة بن لادن والهجمات السابقة

٣٥ - في ١٩٩٢ و ١٩٩٣ سافر محمد عاطف إلى الصومال في عدة مناسبات بغرض التخطيط لأعمال عنف ضد قوات الولايات المتحدة والأمم المتحدة التي كانت آنذاك في الصومال. وفي كل مناسبة من هذه المناسبات، كان يقدم تقارير إلى أسامة بن لادن، في قاعدته بمقاطعة الرياض في الخرطوم.

٣٦ - وفي ربيع ١٩٩٣، بدأ عاطف وسيف العدل، أحد كبار أعضاء "القاعدة"، وأعضاء آخرون في توفير التدريب العسكري للقبائل الصومالية بغرض خوض القتال ضد قوات الأمم المتحدة.

٣٧ - وفي ٣ و ٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٣، شارك أعضاء من "القاعدة" في الهجوم على عسكريين من الولايات المتحدة كانوا يعملون في الصومال في إطار عملية "إعادة الأمل". وقتل في الهجوم ١٨ عسكريا من الولايات المتحدة.

٣٨ - وابتداء من ١٩٩٣، بدأ أعضاء "القاعدة" يقطنون في نيروبي وينشئون مؤسسات تجارية هناك، بما فيها "شركة أسماء المحدودة" وشركة "تترانايت كينغ". وكان يزورهم بانتظام أعضاء كبار في "القاعدة"، ولا سيما منهم عاطف وأبو عبد الله البنشيري.

٣٩ - وابتداء من أواخر سنة ١٩٩٣، بدأ أعضاء "القاعدة" في كينيا يناقشون إمكانية الهجوم على سفارة الولايات المتحدة في نيروبي انتقاما من الولايات المتحدة لمشاركتها في عملية "إعادة الأمل" في الصومال. وقام علي محمد، وهو مواطن من الولايات المتحدة وعضو اعترف بانتمائه "للقاعدة"، بمسح لسفارة الولايات المتحدة لجعلها هدفا ممكنا لهجوم إرهابي. والتقط صورا للسفارة ورسم مخططات قدمها إلى أسامة بن لادن حينما كان بن لادن في السودان. كما اعترف بأنه درب إرهابيين في "القاعدة" بأفغانستان في أوائل التسعينات، وأن العديد ممن دربهم تورطوا في تفجيري شرق أفريقيا في آب/أغسطس ١٩٩٨.

٤٠ - وفي حزيران/يونيه أو تموز/يوليه ١٩٩٨، اشترى اثنان من أعضاء "القاعدة"، فهيد محمد علي مسلم والشيخ أحمد سليم رضوان، شاحنة تويوتا وأجريا تعديلات على صندوق الشحن.

٤١ - وفي بداية آب/أغسطس ١٩٩٨، اجتمع أعضاء "القاعدة" في العنوان التالي: ٤٣، نيو روندا إستيت، نيروبي، لتنفيذ عملية تفجير سفارة الولايات المتحدة في نيروبي.

٤٢ - وفي ٧ آب/أغسطس ١٩٩٨، ساق عصام، وهو مواطن سعودي وعضو في "القاعدة"، شاحنة تويوتا إلى سفارة الولايات المتحدة. وكانت تحمل قبلة كبيرة في صندوق الشحن.

٤٣ - وكان في الشاحنة أيضا محمد راشد داوود العوهلي، وهو سعودي آخر. واعترف بأنه عضو في "القاعدة" وأنه تلقى تدريباً منذ سنة ١٩٩٦ تقريبا في معسكرات "القاعدة" في أفغانستان على المتفجرات واختطاف الطائرات، والاعتقال، وتقنيات الاستخبارات. وترخيص صريح من أسامة بن لادن، قاتل إلى جانب الطالبان في أفغانستان. والتقى بأسامة بن لادن شخصيا في ١٩٩٦ وطلب منه تكليفه بـ "مهمة" أخرى. فأرسله بن لادن إلى شرق أفريقيا بعد تدريب متخصص مكثف في معسكرات بأفغانستان.

٤٤ - وعندما كانت الشاحنة تقترب من السفارة، نزل منها العوهلي وألقى بقنبلة على حارس أمن. ثم ساق عصام الشاحنة خلف السفارة. ثم نزل منها وفجر القنبلة التي دمرت مبنى السكرتارية المكون من عدة طوابق وألحقت أضرارا شديدة بسفارة الولايات المتحدة ومبنى المصرف التعاوني. وقتلت القنبلة ٢١٣ شخصا وأصابت بجروح ٤٥٠٠ شخص. وقتل عصام في الانفجار.

٤٥ - وكان العوهلي يتوقع أن تضع المهمة حداً لحياته؛ إذ كان يرغب في الموت من أجل "القاعدة". غير أنه في اللحظة الأخيرة، فر من الشاحنة الحاملة للقنبلة وأفلت بجلده. ولم يكن لديه مال ولا جواز سفر أو خطة للفرار بعد المهمة، لأنه كان يتوقع أن يموت.

٤٦ - وبعد أيام قلائل، اتصل هاتفياً برقم في اليمن ليطلب تحويل المال إليه في كينيا. وكان هاتف أسامة بن لادن متصلاً بالرقم الذي طلبه في اليمن في نفس اليوم عندما كان العوهلي يضع الترتيبات للحصول على المال.

٤٧ - وثمة شخص آخر اعتقل فيما يتصل بالتفجير الحاصل في نيروبي هو محمد صديق عودة. وقد اعترف بتورطه. وكشف هويات المشاركين الرئيسيين في التفجير. وأعطى أسماء ثلاثة أشخاص آخرين، كلهم أعضاء في "القاعدة" أو منظمة الجهاد الإسلامي المصرية.

٤٨ - وفي دار السلام في نفس اليوم، وفي نفس التوقيت، فجر أعضاء في "القاعدة" قنبلة في سفارة الولايات المتحدة، مما أدى إلى مقتل ١١ شخصاً. وكان من بين أعضاء "القاعدة" المتورطين مصطفى محمد فاضل وخفان خميس محمد. وقد نقلت القنبلة في شاحنة نيسان من طراز أطلس اشتراها في تموز/يوليه ١٩٩٨، في دار السلام، أحمد خفقلان غيلاني والشيخ أحمد سليم سويدان، وهما عضوان في "القاعدة".

٤٩ - واعتقل خفان خميس محمد بتهمة التفجير. واعترف بعضويته في "القاعدة"، وورط في التفجير أعضاء آخرين في "القاعدة".

٥٠ - وفي ٧ و ٨ آب/أغسطس ١٩٩٨، نشر عضوان آخران في "القاعدة" بيانات تعلن المسؤولية عن التفجيرين أرسلها عن طريق الفاكس إلى منظمات إعلامية في باريس والدوحة في قطر، ودبي في الإمارات العربية المتحدة.

٥١ - ووردت أدلة إضافية أخرى تفيد بتورط "القاعدة" في التفجيرين الحاصلين في شرق أفريقيا من خلال تفتيش أجري في لندن لعدة مساكن ومؤسسات تجارية يملكها أعضاء في "القاعدة" ومنظمة الجهاد الإسلامي المصرية. وفي تلك التفتيشات عثر على عدة وثائق منها بيانات تعلن عن المسؤولية عن التفجيرات في شرق أفريقيا باسم جماعة وهمية هي "الجيش الإسلامي لتحرير الديار المقدسة".

٥٢ - واعترف العوهلي، المفجر الانتحاري المفترض، بأنه أمر بأن يصور نفسه في شريط فيديو مستعملاً اسم نفس الجماعة الوهمية.

٥٣ - واقتفي أثر البيانات المعلنة عن المسؤولية فتم الاهتمام إلى رقم هاتفي كان على صلة بالهاتف المحمول لبن لادن. ومن الواضح أن بيانات الإعلان عن المسؤولية المنشورة في

الصحافة كتبها شخص على علم بالمؤامرة. فقد أعلنت هذه البيانات أن هذين التفجيرين نفذهما سعوديان في كينيا، ومصري في دار السلام. ولعل هذه البيانات أرسلت قبل حدوث التفجيرين، إذ أشارت إلى وفاة سعوديين في الهجوم في نيروبي. والواقع أنه لم يمت إلا سعودي واحد، لأن العوهلي فر في اللحظة الأخيرة.

٥٤ - وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٨، سألت مجلة تايم أسامة بن لادن عما إذا كان مسؤولاً عن هجومي آب/أغسطس ١٩٩٨. فأجاب بما مفاده:

”إن جبهة الجهاد الإسلامي الدولي من أجل الجهاد ضد الولايات المتحدة وإسرائيل قد أصدرت، بفضلته تعالى، فتوى واضحة تدعو الأمة الإسلامية إلى الجهاد من أجل تحرير الديار المقدسة. واستجابت أمة محمد لهذا النداء. فإذا اعتبر الجهاد ضد اليهود والأمريكيين ... جريمة، فليشهد التاريخ على أنني مجرم. إن مهمتنا هي الدعوة، وقد قمنا بذلك، بفضلته تعالى، واستجاب بعض الناس لهذا الدعوة“.

وسئل عما إذا كان يعرف المهاجمين، فقال ما معناه:

”... إن الذين بذلوا أرواحهم مرضاة لله أولئك هم الرجال حقاً. فقد عملوا من أجل خلاص الأمة الإسلامية من هذا العار. ولهم لدينا شأن عظيم“.

وسئل عما تتوقع منه الولايات المتحدة، فقال ما مؤداه:

”... كل لص أو مجرم يقتحم بلداً آخر بغرض السرقة إلا وعليه أن يتوقع أن يكون عرضة للقتل في أي لحظة ... وتعلم الولايات المتحدة أنني هاجمتها، بفضلته تعالى، منذ ما يزيد على عشر سنوات... والله يعلم أننا سررنا لمقتل الجنود الأمريكيين [في الصومال في ١٩٩٣]. وتحقق ذلك بفضلته تعالى وسعي المجاهدين... فمعادة أمريكا فرض عين نسأل الله ثوابه. وإني واثق أن المسلمين سيتمكنون من إنهاء خرافة ما يسمى بالقوة العظمى التي هي أمريكا“.

٥٥ - وفي كانون الأول/ديسمبر ١٩٩٩، انكشف أمر خلية إرهابية مرتبطة بـ”القاعدة“ عندما كانت تحاول القيام بهجمات داخل الولايات المتحدة. واعتقل جزائري اسمه أحمد رسام على الحدود الأمريكية الكندية وضبط في سيارته ما يزيد على ١٠٠ رطل من مواد صنع القنابل. واعترف رسام بأنه كان يخطط لتفجير قنبلة كبيرة في مطار لوس أنجلوس في يوم رأس السنة. وقال إنه تلقى تدريباً على الإرهاب في معسكرات ”القاعدة“ بأفغانستان ثم أمر بأن يسافر إلى الخارج ليقول مدنيين وعسكريين أمريكيين.

٥٦ - وفي ٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٠، حاولت مجموعة من أعضاء "القاعدة"، وإرهابيون آخرون تلقوا تدريبهم في معسكرات "القاعدة" بأفغانستان الهجوم على مدمرة أمريكية بقارب صغير محمل بالمتفجرات. فغرق القارب، مما أدى إلى إجهاض الهجوم.

٥٧ - غير أنه في ١٢ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٠، ضربت المدمرة الأمريكية كول بزورق محمل بالمتفجرات عندما كانت تتزود بالوقود في ميناء عدن. ولقي سبعة عشر فردا من الطاقم حتفهم، وجرح ٤٠ فردا.

٥٨ - وكان عدة أفراد من مرتكبي الهجوم على المدمرة كول (ومعظمهم يمنيون وسعوديون) قد تلقوا تدريباً في معسكرات أسامة بن لادن في أفغانستان. وكشف العوهلي عن اسم قائدين من قواد الهجوم على المدمرة الأمريكية كول وقال إنهما شاركا في التخطيط لتفجير السفارتين في شرق أفريقيا وتنفيذهما.

٥٩ - وفي الأشهر السابقة لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر، وزعت "القاعدة" أشرطة فيديو دعائية في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي ظهر فيها أسامة بن لادن وآخرون وهم يحثون المسلمين على ضرب الأهداف الأمريكية واليهودية.

٦٠ - ووزعت قبل الهجومين على السفارتين في شرق أفريقيا أشرطة فيديو مماثلة تدعو إلى العنف ضد الولايات المتحدة وأهداف أخرى.

أسامة بن لادن وهجمات ١١ أيلول/سبتمبر

٦١ - تم التعرف على تسعة عشر شخصا من مختطفي الطائرات في قائمة المسافرين الذين استقلوا الطائرات الأربع المختطفة في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١. وتم التعرف فعلا على ثلاثة منهم على الأقل باعتبارهم شركاء في "القاعدة". وتم التعرف على واحد منهم باعتباره من الأشخاص الذين قاموا بدور رئيسي في الهجومين على السفارتين في شرق أفريقيا والهجوم على المدمرة الأمريكية كول. ولا تزال التحقيقات جارية في خلفيات كل مختطفي الطائرات.

٦٢ - وثبتت من مصادر الاستخبارات، الحقائق التالية في أعقاب ١١ أيلول/سبتمبر، ولم تكشف أسماء الشركاء، رغم أنها معروفة، وذلك لأسباب تتعلق بالاستخبارات.

- في الفترة السابقة لتاريخ ١١ أيلول/سبتمبر، كان بن لادن يشن حملة دعائية منسقة بين أتباعه - بما في ذلك أشرطة فيديو ووثائق - تسوغ ضرب الأهداف اليهودية والأمريكية؛ وتدعي أن من يقتلون في سبيل ذلك إنما ينفذون أمر الله.
- وعلمنا أنه في أعقاب ١١ أيلول/سبتمبر، أكد بن لادن نفسه قبل ١١ أيلول/سبتمبر بقليل أنه يعد العدة لهجوم كبير على أمريكا.

- وفي آب/أغسطس وأوائل أيلول/سبتمبر استُنفِر شركاء بن لادن المقربون للعودة إلى أفغانستان من شتى بقاع العالم بحلول يوم ١٠ أيلول/سبتمبر.
- وقبل ١١ أيلول/سبتمبر مباشرة، حدد بعض شركاء بن لادن المعروفين تاريخ العملية في ١١ أيلول/سبتمبر أو حوالیه.
- ومنذ ١١ أيلول/سبتمبر علمنا أن أحد المقربين من بن لادن وأكبر شركائه كان مسؤولاً عن التخطيط المفصل للهجمات.
- وثمة أدلة ذات طابع محدد للغاية تتعلق بمسؤولية بن لادن وشركائه ولا يمكن الكشف عنها لطابعها الحساس للغاية.

٦٣ - ويظل أسامة بن لادن المسؤول عن "القاعدة" وعقلها المدبر. ففي "القاعدة"، يحتمل أن يكون بن لادن نفسه قد أقر عملية بمحجم هجمات ١١ أيلول/سبتمبر.

٦٤ - وطريقة التنفيذ التي تمت بها عمليات ١١ أيلول/سبتمبر تطابق تماماً طريقة تنفيذ الهجمات السابقة. فسجل الأعمال الوحشية التي ارتكبتها "القاعدة" يتصف بتخطيط دقيق طويل الأمد، ورغبة في إحداث إصابات جماعية، ووجود مفجرين انتحاريين، وتعدد الهجمات المتزامنة.

٦٥ - وكانت هجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ مطابقة تماماً للحجم والتطور الذي طبع التخطيط للهجمات على سفارتي شرق أفريقيا والمدمرة الأمريكية كول. ولم يوجه أي إنذار بهذه الهجمات الثلاث، كما لم يوجه أي إنذار بما حدث في ١١ أيلول/سبتمبر.

٦٦ - ووصف أعضاء "القاعدة"، في الأدلة المدلى بها في المحاكمات المتعلقة بتفجيري سفارتي شرق أفريقيا، كيف أن الجماعة قضت سنوات تعد للهجوم. وأجرت عمليات رصد متكررة، وجمعت المواد بصبر وأناة، وحددت المنفذين ودققت في أمرهم من بين أولئك الذين تتوفر فيهم مهارات المشاركة في الهجوم والرغبة في الموت من أجل قضيتهم.

٦٧ - وكان من بين المتورطين في الأعمال الوحشية التي وقعت في ١١ أيلول/سبتمبر منفذون ارتادوا مدارس الطيران، واستخدموا أجهزة محاكاة الطيران لدراسة أجهزة التحكم في الطائرات الكبيرة وقاموا بتفقد المطارات وطرق الملاحة المحتمل استخدامها.

٦٨ - وتتسم هجمات "القاعدة" بكونها لا تقيم أدنى اعتبار لأرواح الأبرياء، بمن فيهم المسلمون. وفي مقابلة صحفية في أعقاب التفجيرين في شرق آسيا، ألح بن لادن على أن ضرورة مهاجمة الولايات المتحدة تبرر قتل المدنيين الأبرياء الآخرين، المسلمين منهم وغير المسلمين.

٦٩ - وليست هناك منظمة أخرى لها في آن واحد الحافز والقدرة على القيام بهجمات من قبيل تلك الهجمات التي تمت في ١١ أيلول/سبتمبر - غير شبكة "القاعدة" تحت قيادة أسامة بن لادن.

خلاصة

٧٠ - لقد خططت "القاعدة" لهجمات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ ونفذتها، وهي منظمة يرأسها أسامة بن لادن. وتتوفر لهذه المنظمة الإرادة والموارد لتنفيذ المزيد من الهجمات بحجم مماثل. وتستهدف هذه الهجمات الولايات المتحدة وحلفاءها الأقربين. وما كان لهذا الهجوم أن يتم دون تحالف بين الطالبان وأسامة بن لادن مما أتاح لبن لادن أن يعمل بحرية في أفغانستان ويشجع النشاط الإرهابي ويخطط له وينفذه.